التربية الاستهلاكية في كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لمرحلة التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية

إعداد

د. وداد بنت مصلح الأنصاري

قسم المناهج وطرق التدريس –كلية التربية – جامعة أم القرى

E-mail: fahad_alomairi@hotmail.com

العنوان البريدي الدائم للمراسلة:

د. وداد بنت مصلح الأنصاري

ص.ب:54243

قسم المناهج وطرق التدريس –كلية التربية

جامعة أم القرى – مكة المكرمة 21955

المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: fahad_alomairi@hotmail.com

رقم الجوال: 00966503551181

التربية الاستهلاكية في كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لمرحلة التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية لأهمية تضمين مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها في كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة الابتدائية. بالإضافة إلى الكشف عن مدى توافر هذه المكونات في كُتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية. وتم استخدام المنهج الوصفي بشقيه الوصفي التحليلي للكشف عن توافر هذه المكونات في كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة، والمنهج الوصفي المسحي لرصد تقديرات المشاركين في الدراسة. واشتملت عينة الدراسة على (293) معلماً ومعلمة ممن يدرسون التربية الاجتماعية والوطنية. فضلاً عن تحليل كُتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الابتدائي. ولتحقيق أهداف الدراسة، صُمّمت استبانة متضمنة قائمة من مكونات التربية الاستهلاكية، بغرض تحديد درجة أهمية تضمينها في مرحلة التعليم الابتدائي. فضلاً عن بطاقة تحليل لمحتوى الكتب. وقد تمّ الاعتماد على هاتين الأداتين بعد حصولهما على درجة صدق وثبات مقبولة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى إعداد قائمة مكونة من (47) مفهوماً وقيمة ومهارة مرتبطة بالتربية الاستهلاكية، حيث حصلت هذه القائمة على درجة أهمية كبيرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. كما كشفت نتائج تحليل المحتوى إغفال كبير لمفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس. وعليه، خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات ذات العلاقة من أهمها إيجاد هيكل مفاهيمي وقيمي ومهاري للتربية الاستهلاكية من قبل القائمين على تخطيط وتأليف وتطوير الكتب الحالية للتربية الاجتماعية والوطنية في المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: (مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها، كتب التربية الاجتماعية والوطنية، التعليم الابتدائي).

Customer education in the developed elementary social and national education textbooks in the Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study aimed at identifying the customers' education concepts, values, and skills, which should be included in the social and national education textbooks, and to what extent these concepts, values, and skills were included in social and national education textbooks. The sample of the study consisted of two parts: the first one contains (293) social studies teachers, while the second includes three social and national education textbooks. To achieve the aims of the study, a questionnaire was designed to find out the importance of each concept, value, and skill in order to include in social and national education textbooks. In addition, content analysis was used to reveal to what extent customers education concepts, values, and skills are available in social and national education textbooks. The two instruments were checked for validity and reliability.

The findings of the study revealed that a list consisted of (47) customer education concepts, values, and skills were identified. In addition, the findings showed that all customer education concepts, values, and skills are importance and necessity to be included in social and national education textbooks. Moreover, content analysis showed that customer education concepts, values, and skills were not included in the social and national education textbooks. Based on the findings of the study, a set of relevant recommendations were suggested.

Key Words: (customer education, customer education concepts, values , skills, and social and national education textbooks)

التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لمرحلة التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية

خلفية الدراسة

يعد الاهتمام بالجانب الاستهلاكي في المجتمعات البشرية واحداً من أبرز ملامح المحافظة على الثروات المجتمعية بمختلف أشكالها؛ ذلك لما له من أثر إيجابي كبير على حياة الأفراد والجماعات. ولم يكن الاهتمام بالجانب الاستهلاكي وليد التطورات المتوالية لعمليات التنمية المستدامة التي تنادي بها معظم المجتمعات البشرية، بل جاء هذا الاهتمام مع ظهور الدين الإسلامي، ولا أدلَّ على ذلك أن العديد من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة جاءت لتوكيد أهمية الجانب الاستهلاكي في حياة الأفراد والجماعات.

إن إعداد أفراد المجتمع يبدأ من مرحلة الطفولة كونها القاعدة الأساسية لمراحل النمو المختلفة، ففيها تقدم الأصول الأولى والأسس الراسخة التي تقوم عليها العملية التعليمية المقصودة، فهي من المراحل الأساسية ذات المعالم والقسمات المحددة التي تتشكل فيها شخصية الطفل (عزوز,2013). ولكي يصبح الطفل فرداً مستقلاً متكيفاً مع مجتمعه لابد أن يمر بما يعرف بعملية التنشئة الاجتماعية التي يتم من خلالها تحويل الطفل إلى فرد متكيف ومتفاعل مع مجتمعه وفقاً للثقافة الخاصة بذلك المجتمع الذي ولد ونشأ فيه، وعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة لا نهائية مرافقة للفرد خلال حياته، ولتكتمل عملية تنشئة الطفل وإعداده فرداً مستقلاً, لابد من إعداده ليصبح مستهلكاً مستقلاً قادراً على ممارسة السلوك الاستهلاكي الخاص به من خلال ما يعرف بعملية التنشئة الاستهلاكية والتي يقصد بها العملية التطورية التي يمر بها الطفل, والتي تؤهله لاكتساب المعرفة والاتجاهات والمواقف والمهارات ذات الصلة بتصرفاته كمشتري ومستهلك لما هو مطروح في السوق من سلع وخدمات (طملية،2013).

هذا وتعد تربية النشء على التربية الاستهلاكية واحدة من أبرز صفات تربية الفرد ليصبح مواطناً صالحاً (**National Council for the Social Studies (NCSS), 2002; Danes & Dunrud,**

(**Al-Barakat & Al-2005; Bucciol & Veronesi**, **2014**). ومن هنا يؤكد التربويون (**Karasenh**, **2005; Batty**, **Collins & Odders-White**, **2015**) أن إكساب الفرد جوانب التربية الاستهلاكية المعرفية والمهارية والوجدانية تستوجب أن تتم بصورة منظمة وممنهجة بدءاً بمرحلة التعليم الابتدائي؛ كونها من أبرز المراحل التعليمية التعلمية التي تسعى إلى تنمية جميع جوانب شخصية المتعلم؛ حيث إن جزءاً كبيراً من تربيته في هذه المرحلة تهدف ليصبح مواطناً صالحاً من خلال ممارسته لمظاهر التربية

ويعزى الاهتمام بالتربية الاستهلاكية في المرحلة الابتدائية إلى كونها تعد القاعدة الأساسية لمراحل التعلم المختلفة، ففيها تقدم الأصول الأولى والأسس الراسخة التي تقوم عليها العملية التعليمية المقصودة، فهي من المراحل الأساسية ذات المعالم والقسمات المحددة التي تتشكل فيها شخصية الطفل (عزوز،2013). وتستند عملية التربية الاستهلاكية إلى مبدأ رئيس يسعى إلى إعداد المتعلم ليصبح مستقلاً قادراً على ممارسة السلوك الاستهلاكي الخاص به بشكل صحيح؛ بمعنى أن التربية الاستهلاكية تهدف إلى تمكين الفرد من القيام بكافة السلوكيات الاستهلاكية بطريقة متزنة وخالية من أي مبالغة في الإنفاق

Murphy-Erby, **Hamilton**, **Shobe**, **Christy**, **Hampton-Stover & Jordan**, **2014**)

وعُرِّفت التربية الاستهلاكية بأنها: "العملية التي يتعلم من خلالها الطفل المعارف والمهارات والاتجاهات لتكوين السلوك الاستهلاكي المتعلق بالحصول على المنتجات واستهلاكها والتصرف فيها في الحاضر والمستقبل" (سعيد والمالك، 2008،181). ويشير كل من الجعفري والجرواني (2011،180) بأن التربية الاستهلاكية هي: "عملية مستمرة يتعلم من خلالها الطفل المعايير التي تحدد المهارات والمعارف والاتجاهات التي تناسب السلوك الاستهلاكي المتعلق بالحصول على الخدمات". أمّا عزوز (2013، 113) فيعرِّف التربية الاستهلاكية على أنها "العملية التي تنظم العملية الشرائية في حياة الفرد عبر تحكمه في أولوياته واحتياجاته الشرائية من خلال المران والتدريب المستمر".

وعلاوة على ما تقدم؛ ومن خلال مراجعة الأدب التربوي، فقد أكد التربويون (بارودي،2000؛ طملية، 2013) **Danes & Dunrud, 2005; Bucciol & Veronesi, 2014;** بأن التربية الاستهلاكية عملية تطورية يمر بها الطفل، من أجل إكسابه المعارف والقيم والمهارات ذات الصلة بممارساته الشرائية أشكالها. ويتميز السلوك الاستهلاكي بقابليته للتغير من سلوك غير رشيد إلى سلوك رشيد والعكس. ومن هذا المنطلق؛ يأتي دور المناهج والكتب المدرسية لتوجيه الطفل إلى السلوك السليم القائم على الفهم العميق لمختلف الجوانب الاستهلاكية (عطايا،2001؛ الحازمي،2010؛ **Collins & Odders–White, Lucey,2016**).

وتؤكد التطلعات التربوية في وزارة التعليم السعودية على أهمية مرحلة التعليم الابتدائي، لدورها الكبير في إحداث تنمية متوازنة لمختلف جوانب التعلم لدى التلاميذ. ومن هذا المنطلق؛ قامت وزارة التعليم السعودية بإجراء عملية تطوير متكاملة لجميع مكونات العملية التعليمية التعلُّمية. ويعد تطوير مناهج كتب التربية الاجتماعية والوطنية واحداً من أبرز مكونات العملية التربوية التي حظيت باهتمام التربويين، والتي من خلالها تتجسد النتاجات التعلُّمية التي تنطوي على تنمية المفاهيم والقيم والمهارات المنوي إكسابها لبناء شخصية التلميذ. ويعد جانب التربية الاستهلاكية واحداً من الجوانب التي تسعى كتب التربية الاجتماعية والوطنية تعزيزها لدى طلبة مرحلة التعليم الابتدائي؛ وذلك في ضوء أهدافها السامية المستندة إلى عقيدة الإيمان (وزارة التعليم، 2006). ومن هنا فقد شدَّدت الدراسات التربوية على الدور الكبير للكتب المدرسية في تعزيز مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها لدى النشء في الصفوف الابتدائية، وقد عُدَّ التركيز على تعزيزها لدى التلاميذ واحدة من أبرز خصائص ومواصفات الكتب المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي (**Al–Barakat & Al–Karasenh, 2005**).

ولعل هذه الأهمية الكبيرة لكتب التربية الاجتماعية والوطنية، يعزى إلى دورها في تشكيل معارف الطلبة، ومهاراتهم، واتجاهاتهم ومنظومتهم القيمية؛ وذلك من خلال عمليات البحث، والاستقصاء، وحل المشكلات (الطيطي، 2002؛ **Dean, 1992; NCSS, 2002; Revell, 2008**). ومن هنا يرتبط تحقيق الطلبة

للهدف الرئيس للتربية الاستهلاكية بمقدار ما يتعلموه من مفاهيم ومهارات وقيم استهلاكية متنوعة، تجعلهم على التعايش مع المجتمع الكبير في مراحل حياتهم، لاسيما وأن الجوانب المرتبطة بالتربية الاستهلاكية تعد من المكونات المتعلقة بحياة الإنسان.

وتأسيساً على ما تقدم؛ تبرز أهمية كتب التربية الاجتماعية والوطنية في إظهار مفاهيم وقيم ومهارات التربية الاستهلاكية من خلال الإشارة إلى توعية التلاميذ بترشيد الاستهلاك وتنظيمه سواء على المستوى الفردي أو الأسري، إذ يتوقف نمط الاستهلاك على مدى وعي التلميذ وإدراكه لما يقوم به من سلوكيات، وعلى نوعية المعلومات والعادات والاتجاهات التي تأصلت لديه منذ الصغر (عطايا،2001؛ **Bucks & Pence, Homan, 2016**).

واستناداً إلى ما أشار إليه التربويون (دعبس، 1996؛ عمروعيسى،2007؛ سعيد والمالك، 2008؛ الجعفري والجرواني، 2011؛ شاهين،2014؛ **Bucks & Pence, 2006; Batty et al., 2015**) يمكن أن يسهم تضمين مفاهيم ومهارات وقيم التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية إلى تعزيز تنمية السلوك الاستهلاكي لدى التلاميذ من خلال توعيتهم بأهميته في تحقيق الأمن والأمان، وتحقيق الآمال المستقبلية للفرد والمجتمع.

وبما أن كتب التربية الاجتماعية والوطنية تعد مصدرا تعلمياً رئيساً للتلاميذ، فإن تحقيق ذلك يستلزم من مؤلفي كتب التربية الاجتماعية التركيز على عرض مواقف تمثل أرقى النماذج للتربية الاستهلاكية؛ بمعنى أن تكون هذه النماذج قدوة للتلاميذ، وتوجيه التلاميذ للتفاعل البنَّاء والمباشر في البيئة المجتمعية، وذلك بغرض تمكينهم المرور بخبرات تعلمية لتوظيف مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها. ومن هنا فيمكن أن تطرح كتب الاجتماعية مفاهيم متعددة ذات الصلة بجوانب التربية الاستهلاكية، بحيث يكتسبها التلميذ ويمارسها بكل مهارة، ويلتزم بها كجزء من منظومته القيمية. وفي هذا السياق، يشير الأدب التربوي (باكر، 1994؛ المجادي،1995؛ الورداني،2005؛ زغلول،2007؛ عمروعيسى،2007؛ سعيد والمالك، 2008؛ الربعاني والمخلافي، 2011؛

ناصر،2015) إلى العديد من مفاهيم وقيم ومهارات التربية الاستهلاكية التي يمكن معالجتها في الكتب ومن ضمنها كتب التربية الاجتماعية والوطنية، وتتمثل هذه المفردات بالآتي:

– **مفردات الإنفاق**: تتعلق هذه المفردات بتوجيه التلميذ ليكتسب سلوكيات تتعلق بتنظيم الإنفاق والتحكم به في ضوء ظروفه، كما يجب أن يسمح للطفل أن يتصرف في مصروفه كما يشاء مع تحمل نتائج هذا التصرف.

– **مفردات شراء الملابس**: تتصل هذه المفردات بتوجيه التلاميذ لتشكيل عادات وسلوكيات سليمة في عمليات شراء الملابس من حيث الجودة والثمن؛ فالتلميذ كمستهلك يجب أن يشارك في اختيار ملابسه، وهذا يتطلب الإشارة إلى إشراك التلميذ في مناقشة الميزانية الخاصة بشراء الملابس، بالإضافة إلى أهمية إكساب التلميذ المحافظة على سلامة ونظافة ملابسه وترتيبها.

– **مفردات الغذاء**: تعالج هذه المفاهيم إكساب التلميذ عادات غذائية صحيحة وسليمة حتى يكون لها أكبر الأثر في تعويده على ممارسة السلوك الصحي في كبره.

– **مفردات الترشيد**: تتعلق هذه المفردات بتدريب التلاميذ على ممارسة عمليات ترشيد الاستهلاك في مختلف الجوانب، فمثلاً يكثر استهلاك التلاميذ للألعاب وفي الوقت ذاته لا يقدرون قيمتها المالية، ومن الممكن أن تتضمن كتب التربية الاجتماعية والوطنية مواقف لإرشاد التلميذ إلى طرق مختلفة لترشيد الإنفاق في مجال الألعاب كتبادل الألعاب بينه وبين أصدقائه، بدلاً من شراء ألعاب جديدة.

– **مفردات شراء الأدوات الشخصية**: تتعلق هذه المفردات بتوجيه التلاميذ عند القيام بشراء الأدوات الشخصية أو المدرسية باختيار ما يناسبهم سواءً من ناحية اختيار الألوان والأشكال مع ضرورة إخبار التلميذ بالمبالغ المحددة له، من أجل أن يدرك كيف يتحكم في رغباته وفق ما هو متاح من الميزانية المالية.

ولتعزيز مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها لدى التلاميذ من خلال كتب التربية الاجتماعية والوطنية، فقد أكدت العديد من الدراسات التربوية (**Bayer, Bernheim & Scholz, 2009; Willis, 2011; Bucciol & Veronesi, 2014; Lusardi & Mitchell, 2014**) على أهمية تدريب التلاميذ لاكتساب مفاهيم التربية الاستهلاكية، وذلك من خلال تضمينها لسلسلة من الأنشطة المتعلقة

بإدارة عمليات الإنفاق والاستهلاك. وفي هذا السياق، أظهرت دراسة البركات والكراسنة (**Al-Barakat & Al-Karasenh, 2005**)، التي أُجريت في البيئة الأردنية، أن الكتب المدرسية أسهمت في تحسين جودة التلاميذ ليصبحوا مواطنين صالحين (**Good Citizenship**) وبالتالي فإن هذا يستلزم من مؤلفي الكتب على مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها من خلال تدريب التلاميذ على كيفية إدارة الثروة المجتمعية في أحسن الصور المثالية، وذلك بالتركيز على سلسلة من الأنشطة العملية ذات الصلة بهذا الجانب، حيث إن ذلك الفرص التعلمية للتلاميذ لاكتساب خبرات تعلمية استهلاكية. وبصورة مماثلة أكَّد دانز ودانرود (**Danes & Dunrud, 2005**) على أهمية تقديم أنشطة عملية تمكِّن التلميذ من ممارسة مفاهيم التربية الاستهلاكية بعيداً تلقينها، مع إعطاء الجزء الأكبر للتوجيه والإرشاد ليصبح المفهوم الاستهلاكي، مثل توفير الأموال، سلوكاً حياتياً.

وفي السياق نفسه؛ جاءت الدراسة الألمانية، التي أجراها بيكيول وفيرونيسي في مجال التربية الاستهلاكية (**Bucciol & Veronesi, 2014**)، لتؤكد أن أفضل استراتيجية لتمكين التلاميذ من إدراك قيمة التوفير المالي هو تدريبهم على التوفير المالي من الناحية العملية، شريطة أن يتم ذلك في ضوء النصح والتوجيه، الذي بدوره ينعكس على التلاميذ ليصبحوا ممتلكين لقيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها.

كما دلت الدراسات التربوية على الدور الكبير للمصادر التعليمية التعلمية في إكساب الفرد التربية الاستهلاكية، وفي هذا الخصوص، خلصت دراسة البيطار (2013) إلى التوكيد أن القرآن الكريم يعد المصدر الأول والرئيس، الذي سبق كل الأنظمة، والجمعيات، والمنظمات، والمؤسسات المتعلقة بحماية المستهلك، والعناية بمجال الاستهلاك وحماية أفراد المجتمع، وذلك من خلال النصوص القرآنية الصريحة التي تؤكد على مفاهيم وقيم ومهارات التربية الاستهلاكية.

وشخَّصت دراسة عزوز (2013) الدور الكبير للأسرة في إكساب الطفل التربية الاستهلاكية، وكيف تفعيل التنشئة من خلال الأسرة وإبراز الدور التربوي للأسرة نحو اتخاذ القرار الرشيد في مختلف جوانب التربية

الاستهلاكية. وتوصلت دراسة طميلة (2013) إلى القول أن العوامل المؤثرة على عملية التربية الاستهلاكية الأردني تتمثل بـــــــ: الأسرة والأقران والإعلان التجاري على القنوات التلفزيونية.

ودلت دراسة محمد (2015) أن الإعلان التلفزيوني يعد مدخلاً رئيساً من مداخل التنشئة الاجتماعية في تعلم الطفل السلوك الاستهلاكي، حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الإعلان التليفزيوني، وأشكال السلوك الاستهلاكي المتمثلة في (التعزيز والتقليد)، ومقدرة الطفل على تعلم السلوك الاستهلاكي.

ودلت العديد من الدراسات السابقة (**Bucks & Pence, 2006; Batty et al., 2015; Homan, 2016**) أن إكساب التربية الاستهلاكية للتلاميذ بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من سلوكياتهم يعتمد على أداء المربي في إكسابهم المعرفة الكافية والمهارات العملية ومنظومة القيم الاستهلاكية. ولإكساب هذه الجوانب بطريقة منظمة وممنهجة، فقد بينت الدراسات السابقة أهمية التركيز على التربية الاستهلاكية في المناهج المدرسية، بحيث يكون التلاميذ قادرين على اتخاذ كافة القرارات الحكيمة والسليمة إزاء مختلف قضايا الاستهلاك (**Willis, 2011; Lusardi & Mitchell, 2014**).

ولتصبح قرارات التلاميذ سليمة قائمة على الحكمة والعقلانية بشأن الجوانب الاستهلاكية، فقد توصلت دراسة مارفي إربي ورفاقه (**Murphy-Erby et al., 2014**) أن عقد برامج تدريبية للتلاميذ تسهم بفاعلية عالية في غرس قيم التربية الاستهلاكية. ولزيادة فاعلية ذلك، كما بينتها الدراسات الميدانية، يرتبط ارتباطاً مباشراً بـــــــأمرين: الأول يتعلق بدرجة تركيز المناهج والكتب المدرسية على توجيه الطلبة لاكتسابها بالممارسة العملية، والثاني يتعلق بفاعلية تدريب المعلمين على تدريس موضوعات التربية الاستهلاكية بصورة قائمة على الأنشطة العملية (**Collins & Odders-White, 2014; Lucey, 2016**).

وفي السياق نفسه؛ أظهرت دراسة (**Collins & Odders-White, 2014**) أن تحسين قدرات الطلبة على اتخاذ قرارات حكيمة بالأمور الاستهلاكية يعتمد على تطوير برامج تدريبية مستندة إلى أسس معرفية تمكن الطلبة من فهم الآلية التي تنمي لديهم القدرة على نقل ما يتعلمونه من معارف إلى قرارات حياتية. ومن هنا

فإن ما تقدم؛ يؤكد على الدور الكبير للكتب المدرسية كمصدر تعليمي تعلمي في تشكيل مفاهيم التلاميذ ومهاراتهم وقيمهم.

وبالرغم من الأهمية الكبيرة لكتب التربية الاجتماعية والوطنية في إكساب التربية الاستهلاكية للتلاميذ، غير أن الواقع يتعارض مع تلك الأهمية. وفي هذا السياق؛ كشفت دراسة الحمود (2010) أن توزيع مفاهيم التربية الاستهلاكية لم يكن عادلاً في المنهج المدرسي، الأمر الذي استلزم إعادة النظر في بناء محتوى المنهج. كما دلت دراسة الطيطي (2009) أن مفاهيم التربية الاستهلاكية تُعد الأقل شيوعاً في كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي في الأردن. وعليه فقد جاءت الدراسات التربوية الأكثر حداثة (الأهدل، 2012؛ السليمي، 2016) لتؤكد على أهمية تضمين مكونات التربية الاقتصادية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في عصر العولمة الاقتصادية، والتي من ضمنها مفاهيم وقيم ومهارات التربية الاستهلاكية، بحيث تكون هذه المكونات أساساً للخطط التطويرية لمحتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية. وفي أحدث دراسة-حسب اطلاع الباحثة-كشفت دراسة الثعلبي (2017) أن مكونات التنشئة الاستهلاكية غير مضمنة بالقدر الكافي وغير متوازنة التوزيع في كتب التربية الأسرية المطورة لتلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، كما أظهرت النتائج تقديرات مرتفعة من قبل معلمات التربية الأسرية في أهمية تضمين مكونات التنشئة الاستهلاكية في تلك الكتب.

ويلاحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تم استعراضها أهمية المصادر التعليمية التعلمية في مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها لتصبح سلوكيات حياتية لدى النشء. وتؤكد الدراسات السابقة على دور كتب التربية الاجتماعية والوطنية في تحقيق تلك الغاية التربوية للمدرسة؛ كونها المصدر التعليمي التعلمي للمدرسة، والذي يسعى بدوره إلى تشكيل شخصية المتعلم من مختلف الجوانب. وبما أن الجانب الاستهلاكي من جوانب تنمية شخصية المتعلم؛ فإن الأمر يستلزم من القائمين على العملية التربوية التركيز على إبراز دور كتب التربية الاجتماعية والوطنية في إبراز هذا الجانب، خاصة في ظل النهضة العلمية والتحولات الاقتصادية التي العالم اليوم، والتي أثرت كثيراً على المجتمع باعتباره المستهلك لكل ما يصنع وينتج ويسوق؛ الأمر الذي يتطلب

تفعيلاً لدور المدرسة في التصدي لهذا المشكلة من خلال مناهجها الدراسية، وتأتي مناهج التربية الاجتماعية في مقدمة المناهج الدراسية كمصدر تعليمي قادر على تحقيق تنشئة استهلاكية سليمة للتلاميذ.

وبناءً على ما تقدم؛ وفي ظل أن كتب التربية الاجتماعية والوطنية تعد من المصادر التعليمية التعلمية الرئيسة بالتعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية، فإن الأمر يستدعي الوقوف من حين لآخر على جوانبها المختلفة، والنظر إليها نظرة فاحصة لتقويم نتائجها المتفاوتة على الأجيال الصاعدة وتصويب ما أعوج منها، والإبقاء على ما صلح. ولذا فقد لفت انتباه الباحثة السؤال الآتي "ما مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها اللازم تضمينها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟

مشكلة الدراسة وأسئلتها

بناءً على أهمية المدرسة كمؤسسة تربوية ودورها في تعزيز منظومة القيم الأخلاقية لدى التلاميذ؛ فإن الأمر يستلزم اهتمام وزارة التعليم بتضمين مجالات ومكونات التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية؛ بحيث تستوعب كل جديد ومعاصر وقادر على تشكيل السلوك الاستهلاكي السوي. وفي هذا السياق؛ أكدت الدراسات التربوية (الأهدل، 2012؛ السليمي، 2016؛ الثعلبي، 2017؛ **Willis, 2011; Lusardi & Mitchell, 2014; Homan, 2016**) أن إكساب التربية الاستهلاكية يعتمد على تدريب التلاميذ لممارستها، وتحقيق ذلك يرتبط بوجود منهج دراسي قادر على تلبية ميول التلاميذ وحاجاتهم، لاسيما يواجهون حصاراً مستمراً ومتزايداً من جراء التدفق المعلوماتي الهائل، والاتصال السريع المذهل.

وتأسيساً على ما تقدم؛ وبالرغم مما يبذله التربويون في موضوع التربية الاستهلاكية، وتفعيل تدريسها في المواقف الصفية؛ لينعكس أثرها على سلوك النشء، غير أن الملاحظة الميدانية للباحثة للسلوكيات المجتمعية الناشئ تكشف عن عدم امتلاكهم لمفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها، لاسيما وأن هذا الجانب للتربية بات مطلباً أساسياً لجميع أفراد المجتمع خاصة في ظل التغيرات والتحولات الاجتماعية، والثقافية، والفكرية في عصر العولمة، والتقدم العلمي والتقني. وبالتالي فإن ذلك يخالف الفلسفة التربوية لوزارة التعليم في المملكة العربية

السعودية، التي تسعى جاهدة إلى إعداد جيلٍ واعٍ ومدركٍ لكافة مجالات التربية السوية ومن ضمنها التربية الاستهلاكية؛ وذلك بهدف حفظ أفراد المجتمع من الترف والتبذير واللهو. فضلاً عن إعداد جيل قوي مستند لقيم ومبادئ الدين الإسلامي القائمة على الاعتدال بعيداً عن الترف والبذخ.

وإيماناً من الباحثة بالفكرة التي ترى أن مناهج التربية الاجتماعية والوطنية تعد من أبرز مكونات المنظومة التربوية التي تحدد كافة ممارسات المعلم التدريسية؛ كونها المصدر الرئيس للتدريس، فقد جاءت هذه الدراسة لتحديد أهمية مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها اللازم تضمينها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ومدى توافرها في تلك الكتب. ولتحقيق ذلك، تم طُرح السؤالان الآتيين:

1. ما تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لأهمية تضمين التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟
2. ما درجة توافر مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لتلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الرابع والخامس والسادس)؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع الذي تعالجه؛ فلم تعن دراسة في المملكة العربية السعودية – حسب اطلاع الباحثة–بالتعرف على مساهمة مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في تعزيز مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها، وأثرها في تشكيل أنماطهم السلوكية الاستهلاكية. كما تنبثق أهمية الدراسة من الأهمية التي تضطلع بها مادة التربية الاجتماعية والوطنية في العملية التعليمية بالمرحلة الابتدائية، والتي من خلالها يتم تزويد التلاميذ بمعلومات مهمة وأساسية في مسيرتهم التعليمية، وتستمد أيضاً هذه الدراسة أهميتها من كونها محاولة تسعى للكشف عن واقع التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة حيث تعد هذه الدراسة – بحسب اطلاع الباحثة – أول دراسة من نوعها تهتم بدرجة تضمين مكونات التربية الاستهلاكية في كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة الابتدائية في ضوء معايير المنظمة الدولية لحماية المستهلك. كما تبرز أهمية الدراسة الحالية في كونها قد تنبه القائمين على مناهج التربية الاجتماعية والوطنية إلى أهمية تضمين مكونات التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة الابتدائية، مما يسهم في ترسيخ هذه المضامين وتعزيزها.

- تسليط الضوء على التربية الاستهلاكية بوصفها أحد الاتجاهات المعاصرة في مناهج الدراسات الاجتماعية.
- توفير قاعدة بيانات لمخططي ومؤلفي كتب التربية الاجتماعية والوطنية بالمرحلة الابتدائية بتقديم قائمة بمكونات التربية الاستهلاكية التي يمكن الاستفادة منها عند تخطيط وتطوير كتب التربية الاجتماعية والوطنية.
- قد تفتح الدراسة في فتح آفاق جديدة للباحثين من خلال نتائجها لإجراء العديد من الدراسات الأخرى في مجال التربية الاستهلاكية.
- تفسح المجال أمام المربين وصانعي القرار في إعادة النظر في التركيز على موضوع التربية الاستهلاكية في عمليات تطوير مناهج التربية الاجتماعية والوطنية، لاسيما وأن هذه الدراسة توفر أداة موثوقاً بها في تحديد مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها.
- تقدم صورة واقعية ميدانية للمسؤولين عن كتب التربية الاجتماعية والوطنية، ودورها في معالجة موضوع التربية الاستهلاكية.

محددات الدراسة

تمثلت حدود الدراسة الحالية في الآتي:

- **المحددات الموضوعية**: اقتصر موضوع الدراسة الحالية على معرفة تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية لأهمية تضمين التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لتلاميذ المرحلة الابتدائية. بالإضافة إلى الكشف عن تضمين كل من (المفاهيم الاستهلاكية، والقيم الاستهلاكية، والمهارات الاستهلاكية) في كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة (كتاب الطالب) بالمرحلة الابتدائية في المملكة
- **المحددات البشرية**: اقتصرت على تصورات معلمي مادة التربية الاجتماعية والوطنية بالمرحلة الابتدائية.
- **المحددات المكانية**: اقتصر تطبيق الدراسة في شقها الميداني على عينة من معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية في المدارس الحكومية للبنين والبنات بالمرحلة الابتدائية في مدينة مكة المكرمة.
- **المحددات الزمانية**: طبقت الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي 1437/1436 هـ (2016/2015م).

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

التربية الاستهلاكية: يعرفها عزوز (2013، 34) بأنها: "تلك العملية التي تنظم العملية الشرائية في حياة الفرد عبر تحكمه في أولوياته واحتياجاته الشرائية من خلال المران والتدريب والممارسة". وتعرف إجرائياً: بأنها العملية التي تسعى كتب التربية الاجتماعية والوطنية من خلالها إلى تعريف التلاميذ بمجموعه من المفاهيم والقيم والمهارات، التي تمكنهم من التعامل الرشيد في الجوانب الاستهلاكية، وهي عملية لا نهائية تستمر خلال جميع مراحل حياة الفرد، وتبدأ منذ مرحلة الطفولة وتقاس بأداة الدراسة التي أعدت لهذا الغرض.

كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة: هي الكتب المقررة لمرحلة التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية، والتي تعد المصدر الرئيس للعملية التعليمية التعلمية. وتعرف إجرائياً بأنها: مادة دراسية تدرس في الصفوف العليا (الرابع، والخامس، والسادس) من المرحلة الابتدائية بواقع ثلاث حصص دراسية أسبوعيا، وزمن كل حصة (45) دقيقة. وتهدف إلى إكساب التلاميذ الحقائق والمفاهيم والقيم والمهارات المتنوعة، وزيادة الوعي الثقافي لدى التلاميذ كما تسهم في إكساب المهارات العملية من خلال ما تقدمه من خبرات تعليمية في مجالات مختلفة.

منهجية وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه المسحي والتحليلي.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الابتدائية في تعليم منطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية والبالغ عددهم (365). فرداً (وزارة التعليم،2016). أما مجتمع الكتب التي حلِّلت فتكوَّن من كتاب الطالب لمادة التربية الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة الابتدائية للعام الدراسي 1437/1436 هـ (2016/2015م)، والتي وصل عددها إلى ستة كُتب للطالب/الطالبة في الصفوف العليا للمرحلة الابتدائية (الرابع، الخامس، السادس) بواقع (كتاب واحد لكل فصل دراسي). ومما يجدر ذكره أن مادة

التربية الاجتماعية والوطنية تُدرس بدأ من الصف الرابع الابتدائي وفق نظام التعليم العام السعودي (وزارة التعليم، 2007).

أمَّا عينة الدراسة، فق تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث بلغ قوامها (293) معلماً ومعلمة، ممن يدرسون مادة التربية الاجتماعية والوطنية في إدارة تعليم مدينة مكة المكرمة التابعة لتعليم منطقة مكة المكرمة. أما عينة الدراسة من الكتب فتكونت من كتب التربية الاجتماعية والوطنية (كتاب الطالب) المقررة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في الصفوف الرابع والخامس والسادس في المملكة العربية السعودية.

أداتا الدراسة

اعتمدت الدراسة على الأداتين الآتيتين:

أولاً– إعداد قائمة بمكونات التربية الاستهلاكية وتصميم الاستبانة

يهدف إعداد هذه الأداة إلى تصميم قائمة بمفاهيم التربية الاستهلاكية ومهارتها وقيمها، حيث تم إعدادها في ضوء ما تم الاطلاع عليه من الدراسات السابقة والمصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع التربية الاستهلاكية للاستفادة منها في إعداد القائمة ومعايير المنظمة الدولية لحماية المستهلك. فضلاً عن مراجعة العديد من المراجع والدراسات ذات الصلة. وفي ضوء ذلك تمت صياغة قائمة مكونة من 50 مفهوماً وقيمة ومهارة.

وفي ضوء ما تقدم؛ عُرضت القائمة على المتخصصين في المناهج وطرق التدريس ومن ضمنهم متخصصي الدراسات الاجتماعية في الجامعات السعودية والبالغ عددهم (15) محكماً. وقد طُلب إلى هؤلاء المحكمين إبداء آرائهم بالقائمة من حيث شموليتها لمفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها، ومناسبتها لتلاميذ المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى تعديل أو حذف، وإضافة ما يرونه مناسبا. وعليه، فقد أصبحت القائمة في نسختها النهائية مكونة من 47 مفهوماً وقيمة ومهارة.

وبناءً على ذلك؛ قامت الباحثة بتضمين القائمة في استبانة بهدف تحديد درجة أهمية كل من مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها، حيث استخدم مقياس خماسي مكون من خمس درجات وهي: مهمة بدرجة

جداً وتعطى خمس درجات، مهمة وتعطى أربع درجات، مهمة بدرجة متوسطة وتعطى ثلاث درجات، مهمة بدرجة قليلة وتعطى درجتين، ومهمة بدرجة قليلة جداً وتعطى درجة واحدة). لإبداء آرائهم حول أهمية كل تربوي وقيمة ومهارة.

وللاطمئنان على ثبات الاستبانة، قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من 20 معلمة ومعلماً من داخل مجتمع الدراسة وخارج عينة الدراسة. وفي ضوء ذلك حُسب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ من خلالها (0.934). وهذا يعد مؤشراً بأن الاستبانة تتمتع بثبات عالٍ.

ثانياً- بطاقة تحليل المحتوى تحليل المحتوى

لقد تم تصميم بطاقة لتحليل محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية باستخدام القائمة السابقة الخاصة بأهم مفاهيم وقيم ومهارات التربية الاستهلاكية. ومن ثم قامت الباحثة بقراءة المحتوى المقرر في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس قراءة ناقدة؛ أي بكل دقة وتأني للكشف عن كل ما تشير إليه كل جملة، والتي اعتمدت كوحدة للتحليل بشقيها الفعلية والأسمية، تلاها تحليل مُحتوى كتاب الطالب لمادة التربية الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة الابتدائية، في ضوء قائمة التحليل المضمنة في الاستبانة والتي أقرّهاَ أفراد عينة الدراسة، حيثُ تم حساب تكرارات مكونات التربية الاستهلاكية قيد الدراسة (المفاهيم، والقيم، والمهارات) المتوفرة في كتاب الطالب، وتم أيضاً حساب النسب المئوية لكل مكون من إجمالي المفردات المتوافرة للمكونات قيد التحليل، ولمزيد من الإيضاح تم حساب فقرات كل مكون من مكونات التربية الاستهلاكية قيد التحليل على حدة وفقاً للمجال الذي تنتمي إليه موزعة على كتاب الطالب المكون من ستة أجزاء بواقع كتاب لكل فصل دراسي للصفوف (الرابع، والخامس، والسادس) للمرحلة الابتدائية، حيث احتسب تكرارات كل فقرة ونسبتها المئوية من المكون الذي تنتمي إليه، وهذا ما كشفته نتائج تحليل المحتوى في الجدول (4).

ولحساب ثبات التحليل، تم تحليل الكتب مرتين، حيث قامت بالتحليل الأول الباحثة، وفي المرة الثانية، قام للباحثة بإجراء عملية التحليل، بعد أن تمّ تعريفه بجميع إجراءات التحليل التي يجب أن تتم، ثم استخدمت معادلة

الثبات التي نصها: معامل الثبات = عدد المرات المتفق عليها/عدد مرات الاتفاق+ عدد مرات الاختلاف **X** (**Sulzer–Azaroff & Mayer, 1996**). وبالتالي فقد حسب معامل الثبات لتحليل الكتب مجتمعة حيث بلغ (90%).

إجراءات الدراسة

شرعت الباحثة بتنفيذ إجراءات الدراسة وفقاً لما يأتي:

1. إعداد قائمة بمفاهيم وقيم ومهارات التربية الاستهلاكية.
2. تضمين القائمة في الاستبانة وبطاقة تحليل المحتوى، والتأكد من صدقها وثباتها.
3. اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع معلمي التربية الاجتماعية والوطنية.
4. توزيع الاستبانة على أفراد عينة الدراسة.
5. جمع الاستبانات بعد إجابة أفراد عينة الدراسة.
6. القيام بتحليل الكتب عينة الدراسة في ضوء قائمة مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها.
7. إدخال بيانات الدراسة التي تمّ جمعها من خلال الاستبانة وبطاقة تحليل المحتوى إلى ذاكرة الحاسوب، حيث استخدام البرنامج الإحصائي (**SPSS**) لتحليل البيانات.

تحليل البيانات

لتحليل بيانات الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية لتحديد درجة أهمية مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها من وجهة نظر معلمي التربية الاجتماعية والوطنية، وحساب التكرارات والنسب المئوية لدرجات توافر مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها. ولتحديد درجة أهمية مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها، تمّ تبني التصنيف الآتي؛ لتحديد درجة الأهمية لكل مفردة وردت في الأداة وفقاً لمتوسطاتها الحسابية: 2.33 تشير إلى درجة أهمية قليلة، وتشير 2,34-3.67 إلى درجة أهمية متوسطة، أمَّا 3.68-5 فتشير إلى درجة أهمية كبيرة.

نتائج الدراسة

يمكن عرض نتائج الدراسة على النحو الآتي:

نتائج السؤال الأول

نص سؤال الدراسة الأول على: ما تصورات معلمي الدراسات الاجتماعية والوطنية لأهمية تضمين التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟ وللإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أهمية تضمين كل مكون من مكونات المجالات الثلاثة الواردة في الاستبانة:

المجال الأول–المفاهيم الاستهلاكية

يسعى هذا المجال للكشف عن تصورات معلمي التربية الاجتماعية والوطنية لأهمية تضمين قائمة من المفاهيم الاستهلاكية. والجدول(1) يعرض المتوسطات الحسابية لهذه المفاهيم مرتبة ترتيبا تنازلياً.

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المجال الأول (مفاهيم التربية الاستهلاكية) مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية

م	المفهوم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات التقدير
1	الاستهلاك	4.39	0.81	كبيرة
2	المستهلك الرشيد	4.37	0.93	كبيرة
3	الوعي الاستهلاكي	4.24	0.92	كبيرة
4	القدوة الاستهلاكية	4.23	0.79	كبيرة
5	العادات الاستهلاكية	4.22	0.84	كبيرة
6	النزعة الاستهلاكية	4.20	0.96	كبيرة
7	السلوك الاستهلاكي	4.18	0.87	كبيرة
8	الأنماط الاستهلاكي	4.14	0.95	كبيرة
9	السلع الاستهلاكية	4.13	0.86	كبيرة

م	المفهوم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات التقدير
10	الإنفاق الاستهلاكي	4.11	0.97	كبيرة
11	الترويج الاستهلاكي	4.09	0.98	كبيرة
12	التخطيط الاستهلاكي	4.08	1.01	كبيرة
13	الميزانية الاستهلاكية	4.08	1.02	كبيرة
14	تدوير الاستهلاك	4.06	1.02	كبيرة
15	الادخار	4.03	0.94	كبيرة
16	التربية الادخارية	4.02	0.97	كبيرة
17	عملية التطبيع الاستهلاكي	4.01	1.01	كبيرة
18	الطبقات الاستهلاكية	3.95	1.04	كبيرة
19	المعايير الاستهلاكية	3.93	1.03	كبيرة
20	الحقوق الاستهلاكية	3.92	0.99	كبيرة
21	مؤسسات التنشئة الاستهلاكية	3.90	1.02	كبيرة
22	جمعيات حماية المستهلك	3.88	1.07	كبيرة
23	الاتحاد الدولي لجمعيات المستهلكين	3.84	1.01	كبيرة
24	المنظمة الدولية للمستهلكين	3.81	093	كبيرة
	الدرجة الكلية لأهمية تضمين المفاهيم الاستهلاكية	**4.01**	**0.94**	كبيرة

يتبين من الجدول (1) أن الدرجة الكلية لأهمية تضمين المفاهيم الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لتلاميذ المرحلة الابتدائية قد سجلت متوسطاً حسابياً بلغ (4.01)؛ وهذا يدل على درجة أهمية كبيرة. وفيما يتعلق بدرجات تقدير أفراد عينة الدراسة، فيتضح من الجدول أعلاه أن درجات تقدير معلمي الدراسات الاجتماعية لأهمية تضمين التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لتلاميذ المرحلة الابتدائية لكل مفهوم ورد في المجال الأول، توزعت ضمن درجة تقدير أهمية "كبيرة"، حيث تراوحت متوسطاتها ما بين (4.39) و (3.81). وبالرغم من أن جميع المفاهيم حصلت على درجات تقدير كبيرة، غير أن المتأمل في الجدول (1) يلحظ تفاوتاً في قيم المتوسطات الحسابية، وذلك على النحو الآتي:

1. **المفاهيم ذوات الرتب (1–17) حصلت على متوسطات تقدير أهمية كبيرة تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (4.01) و (4.39)، حيث سجل مفهوم الاستهلاك الرتبة الأولى بمتوسط بلغ (4.39)، وتلاها في المرتبة الثانية المستهلك الرشيد حيث سجل متوسطا حسابياً قدره (4.37)، وهكذا لغاية مفهوم عملية التطبيع الاستهلاكي ذي الرتبة السابعة عشر، والذي سجل متوسطا بلغ (4.01).**
2. **المفاهيم ذوات الرتب (18–24) حصلت على درجات تقدير كبيرة الأهمية، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية ما بين (3.95) و (3.81). وتشتمل هذه المفاهيم على: الطبقات الاستهلاكية، والمعايير الاستهلاكية، والحقوق الاستهلاكية، ومؤسسات التنشئة الاستهلاكية، وجمعيات حماية المستهلك، والاتحاد الدولي لجمعيات المستهلكين، والمنظمة الدولية للمستهلكين.**

المجال الثاني– قيم التربية الاستهلاكية

يسعى هذا المجال للكشف عن تصورات معلمي التربية الاجتماعية والوطنية لأهمية تضمين قائمة قيم التربية الاستهلاكية. والجدول(2) يعرض المتوسطات الحسابية لهذه القيم مرتبة ترتيبا تنازلياً.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المجال الثاني (قيم التربية الاستهلاكية) مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية

م	القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات التقدير
1	شكر النعم	4.66	0.94	كبيرة
2	ترشيد الاستهلاك (الماء، الطعام, اللباس، المقتنيات الشخصية، الممتلكات العامة....)	4.61	0.92	كبيرة
3	مراقبة الله في الكسب والإنفاق	4.58	0.98	كبيرة
4	الصدق في التعاملات الاستهلاكية	4.55	1.02	كبيرة
5	إخراج الزكاة	4.49	0.88	كبيرة

م	القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات التقدير
6	بذل الصدقة	4.45	0.93	كبيرة
7	القرض الحسن	4.41	0.91	كبيرة
8	الإحسان للمحتاجين (الأيتام، الفقراء، أصحاب الديون...)	4.37	0.86	كبيرة
9	الهدايا	4.33	0.97	كبيرة
10	العطايا	4.28	0.90	كبيرة
11	الاعتدال في الإنفاق	4.18	0.99	كبيرة
12	التدبير المالي	4.06	0.87	كبيرة
	الدرجة الكلية لأهمية تضمين قيم التربية الاستهلاكية	**4.41**	**0.93**	كبيرة

يظهر الجدول (2) أن المتوسط الكلي لمجال القيم الاستهلاكية سجل متوسطاً حسابياً إجمالياً بلغ (4.41)، وبانحراف معياري قدرة (0.93)، وتشير هذه القيمة إلى درجة أهمية "كبيرة". كما يلحظ المتأمل للجدول أعلاه أن جميع القيم الاستهلاكية حازت على درجة أهمية كبيرة لتضمن في كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة، حيث يتضح أن القيم الاستهلاكية قد حققت متوسطات حسابية تراوحت ما بين (4.66 إلى 4.06).

المجال الثالث– مهارات التربية الاستهلاكية

يهدف هذا المجال إلى الكشف عن تصورات معلمي التربية الاجتماعية والوطنية لأهمية تضمين قائمة مهارات التربية الاستهلاكية. والجدول(3) يعرض المتوسطات الحسابية لهذه المهارات مرتبة ترتيبا تنازلياً.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المجال الثالث (مهارات التربية الاستهلاكية) مرتبة تنازلياً حسب متوسطاتها الحسابية

م	المهارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات التقدير
1	مهارة الاستخدام والمحافظة على الأساسيات الحياتية (الماء، الطعام، اللباس، المقتنيات الشخصية، الممتلكات العامة...)	4.35	0.92	كبيرة

م	المهارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات التقدير
2	مهارة قراءة البيانات المدونة على السلعة	4.33	0.87	كبيرة
3	مهارة الاختيار الأمثل بين البدائل المعروضة من السلع	4.32	0.98	كبيرة
4	مهارة التفاوض في عمليات شراء وبيع السلع الاستهلاكية	4.30	0.89	كبيرة
5	مهارة الحساب لقيمة السلع الاستهلاكية	4.29	0.95	كبيرة
6	مهارة إجراء العمليات المالية (عملية دفع ثمن السلعة)	4.28	1.00	كبيرة
7	مهارة التفرقة بين العملات المختلفة وعرفة قيمتها المالية	4.27	0.89	كبيرة
8	مهارة التعامل مع الإعلانات التجارية والعروض الاستهلاكية	4.25	0.86	كبيرة
9	مهارة إدارة المصروف	4.24	0.97	كبيرة
10	مهارة المطالبة بحقوقه كمستهلك	4.23	0.90	كبيرة
11	مهارة الادخار	4.21	0.91	كبيرة
	الدرجة الكلية لأهمية تضمين مهارات التربية الاستهلاكية	**4.32**	**0.92**	كبيرة

يكشف الجدول (3) أن المتوسط الكلي لمجال المهارات الاستهلاكية سجل متوسطاً حسابياً إجمالياً بلغ (4.32)، وبانحراف معياري قدرة (0.92)، وتظهر هذه القيمة وجود أهمية "كبيرة" لمهارات التربية الاستهلاكية الواجب تضمينها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية. وبالنظر لكل مهارة على حدة، كما جاءت في الجدول (3)، فإنه يتضح للقارئ أن جميع المهارات الاستهلاكية حازت على درجة أهمية "كبيرة" بحيث تصبح جزءاً مضمناً في كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة الابتدائية، حيث يتضح أنها قد حققت متوسطات حسابية تراوحت ما بين (4.35 إلى 4.21).

نتائج السؤال الثاني

نص سؤال الدراسة الثاني على: ما درجة توافر مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لتلاميذ المرحلة الابتدائية (الصف الرابع والخامس والسادس)؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج التكرارات لكل من مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها الواردة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي، ثم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل منها في الكتب الثلاثة مجتمعة. والجدول (4) يبين درجة التوافر لمفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها موزعة على ثلاثة مجالات، وذلك على النحو الآتي:

الجدول (4)

التكرارات والنسب المئوية لمدى توافر مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها على مستوى المقررة لتلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي

م	مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	المجموع	
		التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	النسبة المئوية%
	المجال الأول (مفاهيم التربية الاستهلاكية)					
1	الاستهلاك	0	2	0	2	%8.33
2	المستهلك الرشيد	0	0	0	0	%0.00
3	الوعي الاستهلاكي	0	0	0	0	%0.00
4	القدوة الاستهلاكية	0	0	1	1	%4.16
5	العادات الاستهلاكية	0	0	0	0	%0.00
6	النزعة الاستهلاكية	0	0	0	0	%0.00
7	السلوك الاستهلاكي (التخزيني، التبذيري، الإسرافي، الاحتكاري...)	0	0	0	0	%0.00
8	الأنماط الاستهلاكية	0	0	0	0	%0.00

م	مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	المجموع	
		التكرا	التكرار	التكرار	التكرا	النسبة
	(التعويضى، المعتدل، الترفى، الفردي، الجماعى،					
9	السلع الاستهلاكية	0	3	0	3	%12.50
10	الإنفاق الاستهلاكي	0	0	0	0	%0.00
11	الترويج الاستهلاكي	0	0	0	0	%0.00
12	التخطيط الاستهلاكي	0	0	0	0	%0.00
13	الميزانية الاستهلاكية	0	0	0	0	%0.00
14	تدوير الاستهلاك	0	0	0	0	%0.00
15	الادخار	0	0	0	0	%0.00
16	التربية الادخارية	0	0	0	0	%0.00
17	عملية التطبيع الاستهلاكي	0	0	0	0	%0.00
18	الطبقات الاستهلاكية	0	0	0	0	%0.00
19	المعايير الاستهلاكية	0	0	0	0	%0.00
20	الحقوق الاستهلاكية	0	0	0	0	%0.00
21	مؤسسات التنشئة الاستهلاكية	0	0	0	0	%0.00
22	جمعيات حماية المستهلك	0	0	0	0	%0.00
23	الاتحاد الدولي لجمعيات المستهلكين	0	0	0	0	%0.00
24	المنظمة الدولية للمستهلكين	0	0	0	0	%0.00
	المجموع الكلى لمجال مفاهيم التربية الاستهلاكية	0	5	1	6	%25.00
	المجال الثانى (قيم التربية الاستهلاكية)					
1	شكر النعم	0	2	0	2	%16.66
2	ترشيد الاستهلاك (الماء، الطعام، المقتنيات الشخصية، الممتلكات العامة ...الخ)	1	0	0	1	%8.33
3	مراقبة الله فى الكسب والإنفاق	0	0	1	1	%8.33
4	الصدق فى التعاملات الاستهلاكية	0	0	0	0	%0
5	إخراج الزكاة	1	0	0	1	%8.33
6	بذل الصدقة	0	0	0	0	%0.00
7	القرض الحسن	0	0	0	0	%0.00
8	الإحسان للمحتاجين (الأيتام، الفقراء، أصحاب	0	0	0	0	%0.00
9	الهدايا	0	0	0	0	%0.00
10	العطايا	0	0	0	0	%0.00
11	الاعتدال في الإنفاق	0	0	0	0	%0.00
12	التدبير المالي	0	0	0	0	%0.00
	المجموع الكلى لمجال قيم التربية الاستهلاكية	2	2	1	5	%41.66
	المجال الثالث (مهارات التربية الاستهلاكية)					
1	مهارة الاستخدام والمحافظة على الأساسيات الحياتية (الماء، الطعام، اللباس، المقتنيات الشخصية، الممتلكات العامة...)	0	0	0	0	%0.00
2	مهارة قراءة البيانات المدونة على السلعة	0	0	0	0	%0.00
3	مهارة الاختيار الأمثل بين البدائل المعروضة من السلع	0	0	0	0	%0.00

م	مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها	الصف الرابع		الصف الخامس		الصف السادس		المجموع	
		التكرا		التكرار		التكرار		التكرا	النسبة المئوية%
4	مهارة التفاوض فى عمليات شراء وبيع السلع الاستهلاكية	0		0		0		0	%0.00
5	مهارة الحساب لقيمة السلع الاستهلاكية	0		0		0		0	%0.00
6	مهارة إجراء العمليات المالية (عملية دفع ثمن السلعة)	0		0		0		0	%0.00
7	مهارة التفرقة بين العملات المختلفة وعرفة قيمتها المالية	0		0		0		0	%0.00
8	مهارة التعامل مع الإعلانات التجارية والعروض الاستهلاكية	0		0		0		0	%0.00
9	مهارة إدارة المصروف	0		0		0		0	%0.00
10	مهارة المطالبة بحقوقه كمستهلك	0		0		0		0	%0.00
11	مهارة الادخار	0		0		0		0	%0.00
	المجموع الكلي لمجال مهارات التربية الاستهلاكية	0		0		0		0	%0.00

يظهر من خلال النظر في الجدول (4) تكرار كل مفهوم ومهارة وقيمة للتربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية المقررة لتلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي بصورة انفرادية، كما ظهر مجموع التكرارات ونسبها المئوية على مستوى جميع الكتب. وبهذا فقد بلغ المجموع الكلي لجميع مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها المضمنة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية عينة الدراسة مجتمعة (11) مفهوماً وقيمة، وعدم توافر لأي مهارة.

وعلى هذا الأساس يتبين للقارئ من خلال النظر بالجدول (4)، أن تكرارات المجال الأول (مفاهيم التربية الاستهلاكية) التي نالت أعلى نسب توافر في كتب التربية الاجتماعية والوطنية هي: السلع الاستهلاكية، حيث توافرت بنسبة (12.50%)، والاستهلاك، حيث توافر بنسبة (8.33%)، وتوافرت القدوة الاستهلاكية بنسبة (4.16%). وهذه النتيجة تدل أن ثلاثة مفاهيم للتربية الاستهلاكية توافرت في كتب التربية الاجتماعية والوطنية عينة الدراسة، أمَّا باقي المفاهيم وعددها (21) مفهوماً؛ فإنها لم تتوافر، ولعل هذا الأمر يظهر غياب مفاهيم التربية الاستهلاكية لمرحلة التعليم الابتدائي.

وفيما يتعلق بالمجال الثاني (قيم التربية الاستهلاكية)؛ فالمتأمل للجدول، يلحظ أن أربع قيم وردت في التربية الاجتماعية والوطنية عينة الدراسة وهي: شكر النعم حيث توافرت مرتين بنسبة مئوية قدرها 16.66%. والقيم الثلاث الأخرى توافرت مرة واحدة بنسبة 8.33 وهذه القيم هي: ترشيد الاستهلاك، ومراقبة الله في

الكسب والإنفاق، وإخراج الزكاة. وبالمقابل، فإن ثمانٍ قيم استهلاكية لم تتوافر نهائياً. وبالعودة للجدول (4)، فالمتأمل في المجال الثالث (مهارات التربية الاستهلاكية)، يلاحظ عدم توافر مهارات التربية الاستهلاكية نهائياً.

مناقشة النتائج والتوصيات

تم مناقشة نتائج الدراسة بناءً على سؤاليها، وعلى النحو الآتي:

مناقشة نتائج السؤال الأول

كشفت نتائج السؤال الأول أن المتوسطات الحسابية لتصورات معلمي ومعلمات التربية الاجتماعية والوطنية لأهمية مفاهيم التربية الاستهلاكية ومهاراتها وقيمها، توزعت جميعها ضمن درجة أهمية كبيرة. وسجلت قيم التربية الاستهلاكية أعلى المتوسطات الحسابية (4.41)، وسجلت مهارات التربية الاستهلاكية المرتبة الثانية بمتوسط كلي بلغ (4.37)، وجاءت مفاهيم التربية الاستهلاكية بالمرتبة الثالثة بمتوسط قدره (4.04). ولعل هذه النتيجة تظهر حقيقة تربوية مفادها أن معلمي التربية الاجتماعية لديهم تصورات واضحة جداً بأن يتم التركيز على تضمين التربية الاستهلاكية لتصبح جزءاً لا يتجزأ من منظومة المناهج الدراسية للتعليم الابتدائي وبما يحقق الأهداف التربوية لمناهج التربية الاجتماعية والوطنية في المملكة العربية السعودية، والتي من خلالها ركزت بأن يتم غرس جميع جوانب التربية، والتي من ضمنها التربية الاستهلاكية.

وفي ضوء تصورات أفراد عينة الدراسة لأهمية تضمين التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، فإن هذه النتيجة يمكن أن تعزى إلى وجود قناعات لدى معلمي ومعلمات التربية الاجتماعية والوطنية بالدور الكبير الذي تضطلع به التربية الاستهلاكية ببنيتها المعرفية التي تكتسب من خلال مفاهيمها، وبمجالها الأدائي السلوكي والوجداني المتمثل باكتساب قيمها لتصبح ممارسات ومهارات حياتية متأثرة بما يحمله المتعلم من مشاعر وأحاسيس تشكل منظومته القيمية الأخلاقية. وعليه، فهذه النتيجة تعكس تصورات أفراد عينة الدراسة التي تنم عن وعيهم بالأثر الفاعل للتربية الاستهلاكية في صقل شخصية المتعلم وتكوينها في مرحلة التعليم الابتدائي.

وتتوافق هذه النتيجة من الدراسة مع التوجهات العالمية التي تؤكد في مضامينها على أهمية غرس مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها لدى النشء منذ المراحل العمرية المبكرة (**Ramsey & Cruze, 2016**). كما تتوافق هذه النتائج مع الدراسات التربوية العالمية (**Bayer et al., 2009; Lusardi & Mitchell, 2014; Lucey, 2016**)، التي أكدت على الحاجة الماسة المطلوبة من مؤسسات تنشئة لتركز على إكسابهم مفاهيم وقيم ومهارات التربية الاستهلاكية لدى الناشئين في مرحلة التعليم الابتدائي. ولعل التركيز للدراسات السابقة يعود إلى أن الإكساب السليم والصحيح لمفاهيم وقيم ومهارات التربية الاستهلاكية من خلال العملية التربية سيسهم في جعلها سلوكيات مستمرة يمارسها التلاميذ في مختلف المواقف الحياتية.

كما ترى الباحثة أن الاهتمام الكبير من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة لتضمين التربية الاستهلاكية، يدل على أن معلمي الدراسات الاجتماعية يسعون إلى تنشئة أفراد المجتمع ليكونوا لديهم ثقافة حياتية بأهمية التربية الاستهلاكية التي تعد من أبرز سمات الفرد في المجتمع ليصبح مواطناً صالحاً في مجتمعه.

مناقشة نتائج السؤال الثاني

بينت نتائج الدراسة أن مكونات المجال المعرفي المتمثلة في المفاهيم الاستهلاكية يتوافر منها (3) مفاهيم من أصل (24) مفهوماً، والمتعلقة بمفاهيم الاستهلاك في الاحتياجات الأساسية، والقدوة الاستهلاكية، والسلع الاستهلاكية). أمّا باقي المفاهيم فإنها أغفلت ولم يتم التركيز على تضمينها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الابتدائية. وتتعلق هذه المفاهيم بـــــ: المستهلك الرشيد، والوعي الاستهلاكي، والعادات الاستهلاكية، والنزعة الاستهلاكية، والسلوك الاستهلاكي (التخزيني، التبذيري، الإسرافي، الاحتكاري...)، والأنماط الاستهلاكية (التعويضي، المعتدل، الترفي، الفردي، الجماعي، الخدمي)، والإنفاق الاستهلاكي، والترويج الاستهلاكي، والتخطيط الاستهلاكي، والميزانية الاستهلاكية، وتدوير الاستهلاك.

ويمكن القول أن هذا الإغفال لهذه المفاهيم يعكس مظهرا غير إيجابي لكتب التربية الاجتماعية والوطنية، وأنها تعد في غاية الأهمية على مستوى الفرد والمجتمع. ويمكن أن يفسر السبب في غياب هذه المفاهيم إلى

مؤلفي هذه الكُتب التي ربما يرون عدم مناسبة وملائمة هذه المفاهيم الاستهلاكية لهذه الفئة العمرية (المرحلة الابتدائية). وبالمقابل ترى الباحثة أنه من الضروري تضمين المفاهيم الاستهلاكية ذات الأهمية وغرسها في نفوس النشء خاصة في ظل ظهور التغيرات الاقتصادية المحيطة، والتغييرات في الأوضاع الاقتصادية. وتتفق هذه التوصية توصيات دراسة كل من (طايع،1990؛ الطيطي،2009؛ الأهدل،2012؛ السليمي،2016؛ الثعلبي،2017) التي أكدت على أهمية تضمين المفاهيم الاقتصادية ومن ذلك المفاهيم الاستهلاكية بعد أن اتضح من نتائج تحليل المحتوى للكتب الدراسية التي تناولتها هذه الدراسات أن المفاهيم غير مضمنه بالقدر الكافي والعمق المناسب.

كما أظهرت نتائج السؤال الثاني أن الإغفال للتربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية لم يكن مقتصراً على جانب المفاهيم، بل بينت النتائج وجود إغفال لمنظومة قيم التربية الاستهلاكية، حيث توافر منها (4) قيم من أصل (12) قيمة وهي مجموع القيم الاستهلاكية في هذه الدراسة. واشتملت القيم الأربع التي توافرت في الكتب على قيمة شكر الله، وهي من القيم التي حث عليها تعاليم الدين الإسلامي الحنيف كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ). وأيضا راعت الكتب تضمين ثلاث من القيم الاستهلاكية وهي ترشيد الاستهلاك (الماء، الطعام، اللباس، المقتنيات الشخصية، الممتلكات العامة....)، ومراقبة الله في الكسب والإنفاق، وبذل الصدقة. ويلاحظ ان هذه القيم تحمل في مضامينها سلوك استهلاكي إيجابي وهو غاية ما يطلب فعلة من المستهلك الرشيد، كما تحمل في مضامينها استحضار الخوف من الله ورجاء رحمته وطلبا للأجر منه تعالى في الكسب والإنفاق والصدقة وهي من القيم التي تنشر الألفة والمحبة بين افراد المجتمع.

وبالمقابل أظهرت النتائج أن القيم التي لم تراع بالكتب اشتملت على: الصدق في التعاملات الاستهلاكية، وإخراج الزكاة، وبذل الصدقة، والقرض الحسن، والإحسان للمحتاجين (الأيتام، الفقراء، أصحاب الديون...)، والهدايا، والعطايا، والاعتدال في الإنفاق، والتدبير المالي. وترى الباحثة أنه بالرغم من الأهمية الكبيرة لهذه القيم الاستهلاكية، إلا أن النتائج تكشف أنها لم تعط اهتماماً كافياً لتمضينها بشكل متوازن ومتناسب مع موضوعات الكُتب، حيث غاب منها الكثير من القيم، ولم يظهر مطلقاً في كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة للمرحلة الابتدائية. ويمكن أن تعود هذه النتيجة إلى رؤية مصممي هذه الكتب بحيث يعتقد أنهم غير مقتنعين بالشكل

بأهمية هذه القيم ضمن محتوى المنهج (كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة) إما لصعوبة التعامل مع بالشكل الصحيح أو لعدم الاقتناع بأهميتها في الحياة المعاصرة التي أحدثتها التطورات الاستهلاكية الحالية. الحال فإن هذا التوجه -إذا وجد لدى مؤلفي الكتب – فهو يتنافى كلياً مع الحاجة الماسة لهذه القيم لانتشار الاستهلاكية والاحتياج إلى المزيد من القيم الاستهلاكية التي تساعد الفرد على مجاراة التغيرات المتسارعة وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (القاضي،2002؛ الحمود،2010؛ السليمي،2016) والتي أكدت على عدم وجود توزيع عادل للقيم الاقتصادية ومن ذلك القيم المتصلة بالجانب الاستهلاكي في المنهج الدراسي الدراسات الاجتماعية والوطنية. وهذا ما دفعها للتأكيد على ضرورة تضمين القيم الاقتصادية ومن ذلك القيم الاستهلاكية.

وبناءً على هذه النتيجة فإن عدم توافر هذه القيم الاستهلاكية لا يتفق مع أهمية إعداد النشء على التربية الاستهلاكية في السنوات الأولى من المدرسة(**Ramsey & Cruze, 2014**) ؛ ذلك لما لها من دور كبير في تربية الأبناء وتنشئتهم على غرس الأمور العقائدية المتمثلة بالاعتدال بالإنفاق والاستهلاك. وعليه يمكن القول إن غياب القيم الاستهلاكية من معالجتها في كتب التربية الاجتماعية سيؤثر على التلاميذ من عدم تمكينهم من أن يتحلوا بالأخلاق الحميدة والفهم العميق والسليم للتربية الاستهلاكية.

وعلاوة على ما تقدم، كشفت نتائج الدراسة أن كُتب التربية الاجتماعية والوطنية المطورة لم تراع تضمين جميع المهارات الاستهلاكية، حيث اتضح خلو هذه الكتب من أي مهارة من المهارات الاستهلاكية، قيد الدراسة والبالغ تعدادها (11) مهارة. وتتعلق هذه المهارات بـــــــ: الاستخدام والمحافظة على الأساسيات الحياتية الطعام، اللباس، المقتنيات الشخصية، الممتلكات العامة...)، ومهارة قراءة البيانات المدونة على السلعة، ومهارة الاختيار الأمثل بين البدائل المعروضة من السلع، ومهارة التفاوض في عمليات شراء وبيع السلع الاستهلاكية، ومهارة الحساب لقيمة السلع الاستهلاكية، ومهارة إجراء العمليات المالية (عملية دفع ثمن السلعة)، ومهارة بين العملات المختلفة وعرفة قيمتها المالية، ومهارة التعامل مع الإعلانات التجارية والعروض الاستهلاكية، ومهارة إدارة المصروف، ومهارة المطالبة بحقوقه كمستهلك، ومهارة الادخار.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى رؤية مؤلفي هذه الكُتب التي ربما يرون عدم مناسبة وملائمة هذه المهارات الاستهلاكية لهذه الفئة العمرية (المرحلة الابتدائية) خاصة في ظل ارتباط هذه المهارات الاستهلاكية وارتباطها بشكل أو بأخر بمجالات أخرى. وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة السليمي (2016)، ودراسة الثعلبي (2017) التي أكدت على أهمية تضمين المهارات الاقتصادية والتي يدخل ضمن نطاقها المهارات الاستهلاكية بعد أن اتضح من نتائج تحليل المحتوى للكتب الدراسية التي تناولتها هذه الدراسة أن المهارات الاقتصادية غير مضمنه بالقدر الكافي والعمق المناسب.

الاستنتاجات والتوصيات

شهد القرن الحادي والعشرين عمليات تطوير تربوية متنوعة في وزارة التعليم السعودية، وجاء من أبرزها تطوير كتب التربية الاجتماعية والوطنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث عُدّ هذا الملمح واحداً من أبرز ملامح تطوير العملية التعليمية التعلمية. ولعل هذا التوجه شرعت به وزارة التعليم في ظل منطلقاتها وتوجهاتها نحو اقتصاد المعرفة لتطوير بيئات تدريس التربية الاجتماعية والوطنية. وعُدَّ التركيز على التربية الاستهلاكية واحدة من الاتجاهات المعاصرة التي يجب أن تتناولها كتب التربية الاجتماعية والوطنية. ومن هنا فقد عُنيت الدراسة الحالية بدراسة تصورات معلمي التربية الاجتماعية والوطنية لأهمية تضمين التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، ودرجة توافرها في تلك الكتب. ولتحقيق ذلك، قامت الباحثة بإعداد قائمة بمفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها، ثم حُلِّلت الكتب بموجبها.

وفي ضوء تحليل نتائج بيانات الدراسة، توصلت الدراسة إلى استنتاج رئيس مفاده أن معلمي التربية الاجتماعية والوطنية يدركون بشكل كبير أهمية إكساب التلاميذ مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهارتها من خلال تضمينها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، حيث إن إدراكهم لذلك يؤشر على أن لديهم تصورات لإعداد المتعلم ليصبح واعياً ومثقفاً من مختلف الجوانب الاستهلاكيةً. وهذا ينسجم مع التوجهات العالمية، التي تؤكد أن تضمين مفاهيم وقيم ومهارات التربية الاستهلاكية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية يسهم في تعزيز السلوك

الاستهلاكي لدى التلاميذ من خلال توعيتهم بأهميته ودوره الكبير في تحقيق الأمن والأمان، وتحقيق الآمال للفرد والمجتمع(**Bucks & Pence**, **2006; Batty et al**., **2015; Homan**, **2016**) .

وفي ضوء نتائج السؤال الأول، يمكن القول أن أفراد الدراسة لديهم طموحات كبيرة من أجل إعداد جيل يمارس سلوكيات حياتية تعكس دلالة التربية الاستهلاكية. ومن هنا فإن الأمر يستلزم من القائمين على تطوير التربية الاجتماعية والوطنية أن يركزوا على التربية الاستهلاكية للتلاميذ، بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ من محتوى الكتب. وبالتالي تساعد المعلم لإكساب تلاميذه المعرفة الكافية والمهارات العملية ومنظومة القيم الاستهلاكية منظمة وممنهجة. وهذا يتوافق مع الدراسات السابقة، التي بينت أهمية التركيز على التربية الاستهلاكية في المناهج المدرسية، بحيث يكون التلاميذ قادرين على اتخاذ كافة القرارات الحكيمة والسليمة إزاء مختلف قضايا وذلك بناءً على ما يمتلكوه من مكونات التربية الاستهلاكية المعرفية والقيمية والمهارية (**Willis**, **2011; Lusardi & Mitchell**, **2014**)

بالإضافة إلى ما سبق؛ تستنتج الدراسة أن التربية الاستهلاكية لم تحظ بأي اهتمام من قبل مؤلفي كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع والخامس والسادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية. ولعل هذا الإغفال لمفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها لم يكن معقولا، ومقبولاً في ظل التوجهات المعاصرة التي تسعى لتضمين التربية الاستهلاكية لتكون جزءاً من كتب التربية الاجتماعية والوطنية، لاسيما وأن التركيز على هذا الجانب التربوي يسهم في إكساب المتعلم سمات الشخصية المعتدلة والمتزنة في مختلف جوانب الاستهلاك والإنفاق. فضلاً عن أن اكتساب التلاميذ للتربية الاستهلاكية، تجعلهم قادرين على مواجهة القضايا الاستهلاكية وإيجاد الحلول لها.

وتأسيساً على ما تقدم؛ فإن غياب التربية الاستهلاكية عن كتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الابتدائي لا يتوافق مع أحد أهداف التربية الاجتماعية والوطنية في المملكة العربية السعودية، الذي يسعى إلى المواطن الصالح، الذي يخدم أمته ووطنه ومجتمعة؛ لذا فإن التربية الاستهلاكية تعد من المرتكزات التربوية التي

منهج التربية الاجتماعية إلى إكسابها للتلاميذ. وعليه، فإن الإغفال الكامل للتربية الاستهلاكية لا يعفي مسؤولي وزارة التعليم من إعادة النظر في كتب التربية الاجتماعية والوطنية.

وفي ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة، توصي الباحثة بما يأتي:

- تضمين مفاهيم التربية الاستهلاكية وقيمها ومهاراتها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، ولكل صف على حدة، من أجل تحقيق التتابع والاستمرارية في تطوير الكتب.
- إيجاد هيكل مفاهيمي وقيمي ومهاري للتربية الاستهلاكية من قبل القائمين على تخطيط وتأليف وتطوير الكتب الحالية للتربية الاجتماعية والوطنية في المملكة العربية السعودية.
- توجيه أنظار مؤلفي كتب التربية الاجتماعية والوطنية، لمراعاة التربية الاستهلاكية كأحد الاتجاهات المعاصرة للمناهج الدراسية في منظومة مناهج الدراسات الاجتماعية وذلك جنباً إلى جنب مع الجوانب الأخرى الاقتصادية، والسياحية، والسكانية، والسياسية، والمدنية، والمرورية، والوقائية، والبيئية، والصحية، والمواطنة، وحقوق الطفل والمهارات الحياتية وغيرها من المجالات الهامة لكتب الدراسات الاجتماعية، بحيث لا يطغى جانب على آخر.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

الأنصاري، وداد. (2011). القيم المقترحة تضمينها في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة لطلبة التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ***مجلة عالم التربية، 12***(35)، 151-190.

الأهدل، أسماء. (2012). فاعلية وحدة مقترحة في التربية الاقتصادية ضمن مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية على التحصيل وتنمية الاتجاه لطالبات الصف الأول المتوسط بمحافظة جدة، ***مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس– مصر،23***(2)، 359-385.

بارودي، عبد اللطيف. (**2000**). حماية المستهلك (المفاهيم والواقع الراهن والمؤشرات المستقبلية)، جمعية الاقتصادية السورية، تاريخ الدخول **2015/10/24**، المتاح على الرابط التالي:***http://www.mafhoum.com/syr/articles/baroudi/1.htm***

باكر، فاطمة. (1994). أنماط السلوك الاستهلاكي للطفل في دولة قطر، ***مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس- مصر، 26*** (1)، 74-111.

البيطار، عبد السلام. (**2013**) . ***حماية المستهلك في ضوء نصوص القرآن***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

الثعلبي، سارة. (2017). ***درجة تضمين التنشئة الاستهلاكية في كتب التربية الأسرية المطورة بالمرحلة الابتدائية في ضوء معايير المنظمة الدولية لحماية المستهلك***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الجعفري، محمود والجرواني، هالة. (**2011**). ***الثقافة الاستهلاكية لطفل الروضة (مدخل للتربية الاقتصادية)***، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الحازمي، خلود. (**2010**). أنماط السلوك الاستهلاكي لدى المراهقين وعلاقته بمتغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة السعودية، ***مجلة بحوث التربية النوعية***. مصر، ***18*** (**1**)، **154** -**178**.

دعبس، يسرى. (**1996**). التربية الادخارية والتنمية الشاملة (رؤية في الانثروبولوجيا الاقتصادي)، ***سلسلة المعرف الاقتصادية والإدارية***. ***1***(4)، 43-62.

الربعاني، أحمد والمخلافي، محمد. (2011). الوعي الاقتصادي لدى طلبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية بجامعة السلطان قابوس، ***مجلة العلوم التربوية والنفسية،12***(4)، 285-311.

زغلول، براهمي. (**2007**). حقوق المستهلك والتربية الاستهلاكية: التنظير-التطبيق – التغيير. ***المؤتمر العلمي الحادي عشر، التربية وحقوق الإنسان***، المنعقد خلال المدة **7-8/5/2007**، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، **334-349**.

سعيد، سلوى والمالك، حصة. (**2008**). ***السلوك الاستهلاكي الأسري وترشيده***، دار الزهراء: الرياض.

السليمي، مناور. (2016). ***تضمين التربية الاقتصادية في كُتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالمرحلة المتوسطة لمواجهة متطلبات التنمية في عصر العولمة الاقتصادية***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

شاهين، حسين. (**2014**). حماية حقوق المستهلك العربي بين الواقع وآليات تطبيق القانون، ***ورقة عمل مقدمة إلى الندوة العلمية حول حماية المستهلك العربي بين الواقع وآليات تطبيق القانون***، المنعقدة خلال المدة من **2-2014/6/4**، بيروت.

طايع، فيصل. (**1990**). التربية الاقتصادية لطفل المدرسة الابتدائية، ***المجلة التربوية***. مصر، ***5***(**1**)،**165-194**.

طملية، إلهام. (**2013**). العوامل المؤثرة على التنشئة الاستهلاكية للطفل: دراسة ميدانية للطفل الأردني من عمر **10** -**16** سنة، ***مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات***، فلسطين، **31** (**1**)، **245**-**277**.

الطيطي، محمد. (**2009**). مدى تضمين كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي في الأردن للاتجاهات الحديثة في التربية الاجتماعية والوطنية، ***مجلة جرش للبحوث والدراسات***-الأردن، **2**(**13**)، **255** -**282**.

الطيطي، محمد. (2002). ***الدراسات الاجتماعية: طبيعتها، أهدافها، طرائق تدريسها***، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عزوز، رفعت. (**2013**). التنشئة الاستهلاكية للطفل وأثرها في ثقافته من منظور إسلامي، ***مجلة الثقافة والتنمية***-مصر، **65** (**1**)، **95** -**148**.

عطايا، عبد الناصر. (**2001**). التربية الاستهلاكية في الإسلام ودور الأسرة في تنميتها لدى أبنائها، ***مجلة التربية بجامعة الأزهر-مصر***، ***99***(**1**)، **117** -**150**.

عمر، كامل وعيسى، عواطف. (**2007**). علاقة الاتجاهات الوالدية الاستهلاكية بالأداء الاستهلاكي للأبناء في مرحلة الطفولة (**10-12**) سنة، ***مجلة دراسات الطفولة***، مصر، ***37*** (**10**)، **39** -**56**.

القاضي، سعيد. (**2002**). التربية الاقتصادية الإسلامية للأبناء في البيت والمدرسة، ***أبحاث ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام***، المنعقدة خلال المدة **27-28/7/2002**، مصر، القاهرة: مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر- مركز الدراسات المعرفية، **1** -**33**.

المجادي، حياة. (**1995**). تلخيص لكتاب: السلوك الاستهلاكي لدى الأطفال وسبل ترشيده، ***مجلة التربية***، ***12***(**1**)، **85-88**.

ناصر، شيماء. (**2015**). تربية الطفل على ترشيد الاستهلاك، ***مجلة الفرقان***، جمعية إحياء التراث الإسلامي، ***81*** (**2**)، 33-57.

الورداني، نبيلة. (2005). الطفل الاستهلاكي: تدريب -تعويد – قدرة، ***مجلة خطوة، 27*** (1)، 8-9.

وزارة التعليم. (2006). ***وثيقة منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة للتعليم العام***، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

ثالثاً: المراجع باللغة الإنجليزية

Al-Barakat, A. & Al-Karasneh, S. (2005). The contribution of school textbooks in the early grades of education in preparing young children to become effective citizens: Teachers' perspective. *Journal of Early Childhood Research*, 3(2), 169-191.

Batty, M., Collins, J. M. and Odders-White E. (2015). Experimental evidence on the effects of financial education on elementary school students' knowledge, behavior and attitudes. *Journal of Consumer Affairs, 49*(1), 69-96.

Bayer, P., Bernheim, D. & Scholz, J. (2009). The effects of financial education in the workplace: evidence from a survey of employers. *Economic Inquiry, 47*(4), 605-624.

Bucciol, A. & Veronesi, M. (2014). Teaching children to save: What is the best strategy for lifetime savings? *Journal of Economic Psychology, 45*, 1-17.

Bucks, B. and Pence, K. (2006). Do homeowners know their house values and mortgage terms? Working paper, Federal Reserve Board of Governors. Available at: *http://www.federalreserve.gov/pubs/feds/2006/200603/200603abs.html*.

Collins, M. & Odders-White, E. (2014). A framework for developing and testing financial capability education programs targeted to elementary schools. *The Journal of Economic Education, 46*(1), 105-120.

Danes, S. & Dunrud, T. (2005). *Teaching Children Money Habits for Life*. Minnesota: the University of Minnesota.

Dean, J. (1992). *Organizing learning in the primary school classroom*. London.

Homan, A. (2016). *The influence of parental financial teaching on saving and borrowing behavior*. MA Thesis, University of Groningen, Netherlands.

Lucey, T. (2016). *International Handbook of Financial Literacy*. Springer.

Lusardi, A. and Mitchell, O. (2014). The economic importance of financial literacy: Theory and evidence. *Journal of Economic Literature, 52*(1),5-44.

Murphy-Erby, Y., Hamilton, L., Shobe, M., Christy, K., Hampton-Stover, E. & Jordan, S. (2014). Preparing children for success parents' perspectives on promoting savings and education. *Journal of Family Issues, 35*(9), 1177-1199.

National Council for the Social Studies (NCSS). (2001). *Creating Effective Citizens*. Silver Spring, MD: NCSS.

Ramsey, D. & Cruze, R. (2014). *Smart money smart kids: raising the next generation to win with money*. New York: Ramsey Press

Revell, L. (2008). Spiritual development in public and religious school. *Religious Education. 103*(1), 102-118.

Willis, L. (2011). The Financial Education Fallacy. *American Economic Review, 101*(3), 429–434.

Sulzer-Azaroff, B. & Mayer, G. (1996). *Applying behavior-analysis procedures with children and youth.* New York: Holt, Rinehart and Winston.